الثورة
www.althawranews.net
السبت 19 جمادى الثانية 1435هـ 19 أبريل 2014م العدد 18048
Saturday : 19 Jumada Althania 1435 - 19 April 2014 - Jssue No. 18048

البوابة الجنوبية "من الداخل"

حديقة الثورة.. رئة العاصمة المصابة بداء الإهمال

تحقيق وتصوير/ عبدالله كمال

أن تتحدث عن حديقة عامة، فذلك بلا أدنى شك، يوحي لك بجمال المكان الذي خُصص ليكون متنفسا للناس الذين ضاقوا ذرعا بنمط الحياة اليومي بروتينه الممل، فتراهم يقصدون هذه الحدائق العامة للترويح عن أنفسهم والاستمتاع بالمناظر البديعة والملاهي والألعاب والأنشطة الترفيهية والتثقيفية... إلخ. غير أن كل ذلك يبدو بعيدا كل البعد عن واقع حدائقنا العامة، التي تعاني الإهمال بكل ما لتلك الكلمة من معنى.

أنشئت حديقة الثورة، في العام 1975، لتكون إحدى أكبر حديقتين في أمانة العاصمة، بل كانت توصف بأنها رئة العاصمة صنعاء، وزرعت حينها بأنواع عديدة من الأشجار كالكافور والأثل وغيرها، والتي لولاها لكانت الحديقة الآن مجرد أرض قاحلة لا تحمل أيا من معاني اسمها.

وأنت تتجول في حديقة الثورة، سيداخلك شعور بأنك في منطقة مقطوعة، فلا بقالة ولا كفتيريا ولا مطعم ولا أي من متطلبات التنزه والترفيه، ما يعني أنك يجب أن تستعد بكل حاجياتك قبل القيام برحلتك الخلوية إلى هذه الحديقة التي لن تجد فيها حتى مكانا مخصصا للجلوس، بل عليك أن تبحث لك عن مكان بين أكوام الأتربة والنفايات ومخلفات البناء التي تتوزع أرجاء المكان.

فيما عدا الألعاب الكهربائية التي تحتل المساحة الواقعة في الركن الشمالي الشرقي من الحديقة، والذي استأجره أحد المستثمرين، ليس ثمة ما يدل على أن هناك متنفسا حقيقيا يلبي حاجة المواطنين إلى الترفيه والتنزه والترويح عن أنفسهم، فكل أرجاء المكان يستعمرها الإهمال، مساحات ترابية لم يتم استزراعها، أشجار فقدت الأمل فماتت واقفة، نفايات وأكياس بلاستيكية متناثرة هنا وهناك، شجيرات مطرية يابسة، مخلفات بناء، مشاريع متعثرة، آبار ارتوازية متوقفة، كافتيريا مغلقة بعد أن نالها من الخراب ما نال، عيادة مقفلة، مسرح لم يستكمل بناؤه..... إلخ.

حفريات لا أحد يعلم الغاية منها، وأكوام تراب تشغل مساحات كبيرة من الحديقة، في حين يتحدث البعض ممن يرتادون الحديقة بشكل شبه دائم عن ناقلات كبيرة تدخل الحديقة وتخرج محملة بالتربة، يزعم بعضهم أنه يتم بيعها لأصحاب المزارع..

أما من حيث التكوينات الجمالية فإن الحديقة تفتقر إلى أبسط تلك التكوينات، حيث لا توجد نافورة مياه واحدة على امتداد تلك المساحة الشاسعة، بالإضافة إلى افتقارها للمسطحات الخضراء وغيرها من التشكيلات الجمالية.

يقال إن الصورة أبلغ من أي وصف، سيما في مثل هذا الموقف، وهذا التحقيق المصور يعكس جانبا من حالة الإهمال والفوضى التي تعانيها حديقة الثورة، ولن نخفي أملنا في أن حصاة قد ألقيت في المياه الراكدة، وأن تلتفت الجهات المعنية إلى معاناة هذا المتنفس الهام الذي ظل لسنوات ولا يزال مسرحا للإهمال والفوضى واللامبالاة.

حفريات لا أحد يعلم الغاية منها

نفايات وأكياس بلاستيكية في كل مكان

"شجيرات مطرية" اليباس يسود المكان

أكوام التراب تحتل مساحات واسعة

المسرح لم يكتمل بناؤه منذ العام 2004م

مخلفات بناء لا أحد يعلم من أين جاءت

ما يشبه مكبات القمامة